

بحار الأنوار

[37] يا موسى ما أمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع (1) خذ حقايق التوراة إلى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير (2). يا موسى أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه و المؤمن من زينت له الآخرة، فهو ينظر إليها ما يفتري، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار (3) كفعل الراكب السائق إلى غايته، يظل كئيبا ويمسي حزينا (4) وطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور. يا موسى الدنيا نطفة (5) ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر، فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم (6)، وكذلك فكن _____ (1) أي كل وقت أرى وأعلم ما أمرك حسنا فافعل فيه أي افعل الاوامر في أوقاتها التي أمرتك بادائها فيها. (2) الوكر والوكرة: عش الطائر. (3) قال المصنف في المرآة: الادلاج: السير بالليل وظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز آبادي: الدلج - محرقة - والدلجة - بالضم والفتح - : السير من اول الليل وقد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا - بالتشديد. انتهى. ويمكن ان يكون على الحذف والايصال أي ادلجت الشهوة معه وسيرته بالاسحار كالراكب الذي سائق قرينه إلى الغاية التي يتسابقان إليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال أو الموت وهو اظهر. (4) الكابة: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى انه يكون في نهاره مغموما وفي ليله محزونا لطلب الآخرة ولكن لو كشف الغطاء حتى يرى ماله في الآخرة يحصل له السرور ما لا يخفى. (5) النطفة: ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء كنى بها عن قلتها. (6) اللعقة القليل مما يلحق، واللعس - بالفتح - : العض والمراد هنا ما يقطعه باسنانه وفي بعض نسخ المصدر " بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم " .